ندوة الهجرة العلمية في منصة "أُريد"

عنوان الورقة: طالب العلم دروس وعبر من السيرة النبوية

الاسم: فرج مراجع فرج بن موسى

طالب ماجستير بجامعة السلطان إدريس بماليزيا

البريد الإلكتروني: frjamrajalmsraty@gmail.com

هجرة طالب العلم دروس وعبر من السيرة النبوية

المقدمة:

سيرة رسول الله (ﷺ) ليست أحاديث رائعة من نسج الخيال، ولا هي قصص تسرد للأطفال، ولم تكن في يوم من الأيام قصص عابرة للتسْلية ولا لإضاعة الوقت وقتله، على العكس من ذلك، فهي سيرة طيبة جميلة تتعطَّر المجالس بذكْرها، وترْتاح النَّفُوس والأرْوح بِسماعِها، وتشْتاق العقول والقلوب لمحمد (ﷺ) وأصحابه (ﷺ)، فالسِّيرة النَّبوية هي طريقنا إلى الجنة، ونسْتحضر هذه السِّيرة العطرة ونرْبطها بطالب العلم؛ ونضع له الحلول التي تساهم في سلامته وحمايته من المخالفات والمغالطات والأخطاء التي حذَّرنا الله عز وجل منها، فيا طالب العلم اعلم بأن طلب العلم من علامة حب الله للْعباد، فاجعل همُّك في كسب العلم وزيادة للحسنات يوم القيامة، واحرص على سلامة نفسك عند أول ليلة في القبر، واعلم بأن حياة البرزخ أول منازل الآخرة، وتذكر بأن العبور على الصراط يحتاج منا سرعة إنجاز الخيرات، قال تعالى ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (سورة المجادلة، الآية 11) ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾. (سورة آل عمران، الآية 31)

من مدرسة رسول الله (ﷺ) يتعلَّم طالب العلم:

1- الصِّدق والإخْلاص:

على طالب العلم الحرص والاجتهاد في تحقيق الإخلاص لله سبحانه وتعالى، وأن يتجرد من حظوظ النَّفس، وأن يبتعد ويترك العمل من أجل السُّمعة، حتى لا يقع في الرِّياء نعوذ بالله من ذلك الدَّاء. يقول الجنيد: الإخلاص سر بين الله وبين العبد، لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده، ولا هوى فيميله (ابن القيم الجوزية: مدارج السالكين، 95/2)، ويجب على طالب العلم الصدق في قوله وعمله، وأن تتجسَّد وتبْرُز وتظْهر أخلاق محمد (ﷺ) أمام عامة النَّاس، لاسيما إذا كان مُهاجِراً في طلب العلم، فإنَّه يُظهر تَعاليم القُرْآن والسُّنة أمام النَّاس في الدُّول الأوْرُوبية والغربية، فسيرة رسول الله نِبْراس عمل لطالب العلم في كل زمن ومكان، ونقف عند هذا الحديث الذي يُظْهر نتائج الصِّدق في وقتِ البلاء والمِحن، عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: {انطلق ثلاث نفر ممن كان قبلكم حتى آواهم المبيت إلى الغار، فدخلوه، فانحدرت الصخرة من الجبل، فسدت عليهم الغار، فقالوا: إنه لا ينجيكم من الصخرة إلا أن تدعوا الله (ﷻ) بصالح أعمالكم.

قال رجل منهم: اللهم كان لي أبوانِ شيخانِ كبيرانِ وكنت لا أغْبق قبلهما أهلاً ولا مالاً، فنأى بي طلب الشجر يوماً، فلم أرح عليهما حتى ناما، فحلبت لهما غبوقهما، فوجدتهما نائمين، فكرهت أن أُوقظهما وأن أغبق

قبلهما أهلا أو مالاً، فلبثت والقدح على يدي؛ أنتظر اسْتيقاظهما؛ حتى برق الفجر؛ والصبية يتضاغون عند قدميَّ، فاستيقظا، فشربا غبوقهما، اللهم إن كنت تعلم ذلك ابتغاء وجهك؛ ففرج عنَّا ما نحن فيه من هذه الصخرة، فانفرجت شيئا لا يستطيعون الخروج منه.

وقال الآخر: اللهم إنه كانت لي ابنة عمٍّ، كانت أحب الناس إلى – وفي روايةٍ: كنت أُحبُّها كأشدِّ ما يحب الرجال النِّساء-، فأردتها على نفسها، فامتنعت مني، حتى ألمت بها سنة من السنين، فجاءتني فأعطيتها عشرين ومئة دينار؛ على أن تخلي بيني وبين نفسها، ففعلت، حتى إذا قدرْتُ عليها – وفي رواية: فلما قعدت بين رجليها -؛ قالت: اتَّق الله، ولا تفُضَّ الخاتم إلا بحقِّه، فانصرفْتُ عنها وهي أحبُّ النَّاسِ إليَّ، وتركت الذَّهب الَّذي أعْطيتها، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك؛ فافرج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة؛ غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها.

وقال الثالث: اللهم إني اسْتأجرتُ أُجراء، وأعطيتهم أجرهم غير رجل واحدٍ، ترك الذي له وذهب، فثمَّرتُ أجره حتى كثرت منه الأموال، فجاءني بعد حين، فقال: يا عبد الله أدِّ إليَّ أجري، فقلت: كل ما ترى من أجرك؛ من الإبل والبقر والغنم والرقيق، فقال: يا عبد الله لا تسْتهْزئ بي فقلتُ: لا أستهزئُ بك، فأخذه كُلَّهُ، فاستاقهُ، فلم يترك منه شيئاً، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك؛ فافرج عنَّا ما نحن فيه، فانفرجت الصَّخرة، فخرجوا يمشون (النووي: رياض الصالحين، ص47-48-49)، وأنشدنا محمد بن أبي علي الأصبهاني قائلاً: (البغدادي: 1984، ص 38،1985-39)

إعمل بعلمك تغنم أيها الرجلُ ... لا ينفع العلم إن لم يحْسُنِ العملُ

والعلم زين وتقوى الله زينتُهُ ... والمتقون لهم في عملهم شُغُلُ

وحجة الله يا ذا العلم بالغة ... لا المكر ينفع فيها ولا لا الحيلُ

تعلم العلم واعمل ما استطعت به ... لا يلهينك عنه اللهو والجدل

وعلم الناس واقصد نفعهم أبداً ... وإياك إياك أن يعتادك الملُ

وعظِ أخاك برفق عند زلَّته ... فالعلم يَعْطِفُ من يعتاده الزلل

وإن تكن بين قوم لا خلق لهم ... فأمر عليهم بمعروف إذا جهلوا

فإن عصوك فراجعهم بلا ضجر ... واصبر ولا يحزنك ما فعلوا

فكل شاةٍ برجليها معلقة ... عليك نفسك إن جاروا وإن عدلوا

2- التَّواضع:

يجب أن يحرص طالب العلم على التواضع، وأن يتميز بهذه الصفة الحميدة، التي تُظهر خفض الجناح للآخرين، فمهما تحصَّل طالب العلم على الإبداع والابتكار بالعلوم المختلفة، فسيبقى هناك من هو أفضل وأعلم وأقدر منه. وقدوتُنا وأُسْوتُنا محمد (ﷺ) فهو أشدُّ النَّاس تواضعاً، وأبعدهم عن التَّكبر، يمنع عن القيام له كما يقومون للملوك، وكان يعود المساكين، ويجالس الفقراء، ويجيب دعوة العبد، ويجلس في أصحابه كأحدهم (المباركفوري: الرحيق المختوم، ص485)، قالت عائشة: (ﷺ) يخيط ثوبهُ، ويخصف نعله، ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم (الألباني: 1988، 886/1)، فعلى طالب العلم أن يتأمل جيداً في أعماله وأفعاله وأقوله، وأن ينظر بعين البصر والبصيرة بأنه سوف يصعد القمة ويقطف الثِّمار ويكون على قمة الهرم، فينبغي عليه أن يكون أداة بناءٍ، ولا يتكبر على العباد، فكُلُنا أبناء أدم عليه السلام وأدم من تراب.

قال موسى بن علي بن موسى:

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر على صفحات الماء وهو رفيع
ولا تك كالدخان يعلو بنفسه إلى طبقات الجو وهو وضيع

وقال أحد الشعراء:

يا مظهر الكبر إعجاباً بصورته انظر خلاك فإن البين تثريب
لو فكر الناس فيما في بطونهم ما استشعر الكبر شبان ولا شيب

3- الأمل:

يعد التفاؤل والأمل والسعادة من الجوانب الإيجابية في الشخصية، تلك الجوانب التي يتناولها بالدراسة علم النفس الإيجابي، وذلك العلم الذي يهدف إلى اكتشاف مصادر القوة لدى شخصية الفرد وتقويمها بما يساعده على تجاوز الصعاب التي تواجهه أحداث الحياة، ومن ثم يساعده على تطوير شخصيته والتخلص مما يشويها من نقص وضعف، وازدهار حركة علم النفس الإيجابي ونموها في العصر الحديث إنما تعكس الاهتمام العلمي بالعلاقة التي تربط القدرات الكامنة لدى الفرد من أمل وتفاؤل وسعادة في تنمية الأفكار والانفعالات الإيجابية للفرد (جودة – أبو جراد: 2011، ص132)، وفي سيرة رسول الله دروس وعبر لكل طلاب العلم، ففي الهجرة النبوية ورسول الله (ﷺ) وصاحبه الصديق (رضي الله عنه) في صحراء مكة الشاسعة تبعهما سرقة بن مالك حتى إذا وصل وأقترب منهما عثرت به فرسه فسقط عنها، قال سرقة حتى إذا سمعت قراءة رسول الله - وهو لا يلتفت، وأبو بكر يكثر الالتفاف – ساخت يدا فرسي في الأرض، حتى بلغتا الركبتين، فخررت عنها، فناديتهم بالأمان

(المباركفوري، 2007، ص168)، ورجع سرقة إلى مكة فجعل لا يلقى أحداً من الطلب إلا رده وهو يقول: كفيتم هذا الوجه! أصبح أول النهار جاهداً عليهما، وأمسى آخره حارساً لهما (الغزالي: 1965، ص176).

فأقول يا طالب العلم: جميعنا بوسعنا أن ننتصر مهما قست علينا الظروف، فإن أعظم نجاحاتنا هي التي تأتي بعد الهزات والصدمات التي نتعرض لها، فأطيب الثمار لا تهطل من الأشجار إلا بعد أن نهزها بقوة، فالعمل الجاد والمخلص عندما يأتي مدفوعاً بألم وجراح يحقق نجاحاً لا عين رأت ولا أذن سمعت، وجميعنا باستطاعتنا الفوز بلا استثناء، تتفاوت الإمكانات بيننا بلا شك، ولكن جميع الناس فنانون بشكل أو آخر، فلو كل واحدٍ منا أدرك أين موهبته وعمل على تنميتها وصقلها لن نجد يائساً بجوارنا، حتى لو لم يملك أحدنا موهبة محددة باستطاعته أن يصبح ناجحاً إذا رغب في ذلك، وهذه الرغبة تتطلب جهداً وعزيمة وليس نوماً واتكالية (الملغوث: 2012، ص108).

4- الرحمة:

الرحمة من الأخلاق والأسس الإسلامية، وهي رقة في القلب وحساسية في الضمير، وصدق في الشعور، تستهدف الرفق واللين والرأفة بالآخرين، والعطف عليهم، والتألم لهم، ومسح دموع أحزانهم وآلامهم، وهذا الخلق يعطي المؤمن الابتعاد عن فعل الإيذاء والجرائم؛ وبذلك يصبح مصدر خير وسلام للناس أجمعين (علوان: 1992، 1/360-361)، فعلى طالب العلم أن يكون رحيما في هجرته لطلب العلم، مع أصدقائه ومع أستاذه، وحتى مع أهله وأقاربه وجيرانه.

الطائف دروس وعبر في فن الرحمة لطلاب العلم:

ففي إرهاصات الهجرة النبوية، وبالتجديد في شوال سنة عشر من النبوة – في أواخر مايو أو أوائل يونيو سنة 619م – خرج النبي (ﷺ) إلى الطائف وهي تبعد عن مكة نحو ستين ميلاً، سارها ماشياً على قدميه، ومعه مولاه زيد بن حارثه، وكان كلما مر على قبيلة في الطريق دعاهم إلى الإسلام فلم تجب إليه واحدة منها، فلما انتهى إلى الطائف عمد ثلاثة إخوة من رؤساء ثقيف، وهم عبد ياليل ومسعود وحبيب أبناء عمرو بن عمير الثَّقفي، فجلس إليهم ودعاهم إلى الله، وإلى نصرة الإسلام، فقال أحدهم: هو يمرط ثياب الكعبة (أي يمزقها)، إن كان الله أرسلك، وقال الآخر: أما وجد الله أحداً غيرك، وقال الثالث: والله لا أُكلمك أبداً، إن كنت رسولاً لأنت أعظم خطراً من أن أرد عليك الكلام، ولئن كنت تكذب على الله ما ينبغي أن أُكلمك، فقام عنهم رسول الله (ﷺ)، وقال لهم: إذ فعلتم ما فعلتم فاكتموا عني، وأقام رسول الله (ﷺ) بين أهل الطائف بين أهل الطائف عشرة أيام، لا يدع أحداً من أشرافهم إلا جاءه وكلمه، فقالوا: اخرج من بلادنا، وأغروا به سفاءهم، فلما أراد الخروج تبعه

سفاؤهم وعبيدهم، يسبونه ويصيحون به، حتى اجتمع عليه الناس، فوقفوا له صفين، وجعلوا يرمونه بالحجارة وبكلمات من السفه، ورجموا عراقيبه، حتى اختضب نعلاه بالدماء، وكان زيد بن حارثة يقيه بنفسه، حتى أصابه شجاج في رأسه، ولم يزل به السُّفهاء كذلك حتى ألجأوه إلى حائط لعتبه وشيبة ابني ربيعة، على ثلاثة أميال من الطائف، فلما التجأ إليه رجعوا عنه، وأتي رسول الله (ﷺ) إلى حبلة من عنب، فجلس تحت ظلها إلى جدار فلما جلس إليه واطمأن، دعا بالدُّعاء المشهور الذي يدل على امتلاء قلبه كآبة وحزناً مما لقي من الشدة، أسفاً على أنه لم يؤمن به أحد، قال:

"اللهم إليك أشكو ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس، يا أرحم الرحيم، أنت رب المستضعفين، وأنت ربي، إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهمني؟ أم إلى عدو ملكته أمري؟ إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي، ولكن عافيتك هي أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك، أو يحل على سخطك، لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بالله"

فلما رآه ابنا ربيعة تحركت له رحمهما، فدعوا غلاماً لهما نصرانياً، يقال له عداس، وقالا له: خذ قطفا من هذا العنب واذهب به إلى هذا الرجل، فلما وضعه بين يدي رسول الله (ﷺ) مد يده إليه قائلاً: "باسم الله" ثم أكل، فقال عداس: إن هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلاد، فقال له رسول الله (ﷺ): من أي البلاد أنت؟ وما دينك؟ قال: أنا نصراني، من أهل "نينوى"، فقال رسول الله (ﷺ) من قرية الرجل الصالح يونس بن متى عليه السلام، قال له: وما يدريك ما يونس بن متى؟ قال رسول الله (ﷺ): ذاك أخي، كان نبياً وأنا نبي، فأكب عداس على رأس رسول الله (ﷺ) ويديه ورجليه يقبلها، فقال ابنا ربيعة أحدهما للآخر: أما غلامك فقد أفسده عليك، فلما جاء عداس قالا له: ويحك ما هذا؟ قال: يا سيدي، ما في الأرض شيء خير من هذا الرجل، لقد أخبرني بأمرٍ لا يعلمه إلا نبي، قالا له: ويحك يا عداس، لا يصرفك عن دينك، فإن دينك هو خير من دينه، ورجع رسول الله (ﷺ) من طريق مكة بعد خروجه من الحائط كئيباً مخزوناً كسير القلب، فلما بلغ قرن المنازل بعث الله إليه جبريل ومعه ملك الجبال، يستأمره أن يطبق الأخشبين على أهل مكة، قال النبي (ﷺ) بل أرجو أن يخرج الله (ﷻ) من أصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئاً، وفي هذا الجواب الذي أدلى به الرسول (ﷺ) تتجلى شخصيته الفذة، وما كان عليه من خلق عظيم، ثم تقدم رسول الله (ﷺ) نحو مكة حتى بلغ وادي نخلة، وأقام فيه أياماً، وخلال إقامته هناك بعث الله إليه نفراً من الجن، فدخلوا في الإسلام، ينبغي على طلاب العلم أن يعملوا بخلق الرحمة في كان زمن ومكان وفي كل وقت وحين (مباركفوري: 2007، ص125-126-127)، فمع ما فعله أهل الطائف مع رسول الله (ﷺ) إلا أن الله سخر له الجن فدخلوا في الإسلام، فعلى طالب العلم العمل بالرحمة ولو أغلقت الأبواب في وجهه، فلا ييأس ولا يغضب، بل يجب عليه التواصل واللين والرفق مع أصدقائه من أجل العلم.

5- الإيثار:

من اسْمى وأجْود وأكْمل الصِّفات الطِّيبة والرائعة خُلق الإيثار، فهذا الخلق يتلعثم اللسان ويجف القلم وتمتلئ الكتب عند ذكره ووصفه، وعندما يقدمه طلاب العلم في الميادين والمجالات العلمية فإن له وقع على القلوب وأثر في النفوس، لا يمكن أن ينتهي ولا أن يختفي من العقول أبداً، فالإيثار عكس الشح، فيجب على طالب العلم أن يستفيد من الإيثار بإصلاح وقته وقلبه وحاله مع الله، وأن ينظر ويتأمل في كتب السير أثناء الهجرة النبوية ويأخذ منها الدروس والعبر، فقد صح عن رسول الله ﴿ﷺ﴾ لما هاجر أهل الإسلام للمدينة آخى رسول الله (ﷺ) بين عبد الرحمن وسعد بن الربيع، فقال لعبد الرحمن: إني أكثر الأنصار مالاً، فاقسم مالي نصفين، ولي امرأتان، فانظر أعجبهما إليك فسمها لي، أطلقها، فإذا انقضت عدتها فتزوجها، قال: بارك الله لك في أهلك ومالك، وأين سوقكم؟ فدلوه على السوق بني قينقاع فما انقلب إلا ومعه فضل أقط وسمن، ثم تابع الغدو، ثم جاء وبه أثر صفرة، فقال النبي (ﷺ): مهيم؟ قال: تزوجت، قال: كم سقت إليها؟ قال: نواة من ذهب (المباركفوري، 2007، ص186)، فهذه السيرة الطيبة حدثت في هجرة الرسول (ﷺ) من مكة إلى المدينة، إثار منقطع النظير، فلعل الله سبحانه وتعالى أن يوفق طلاب العلم أن تبرز مثل تلك الصفات الطيبة في التبادل العلمي من أجل التطور والابتكار والإبداع العلمي، وقيل عن الإيثار:

أُسد ولكن يؤثرون بزادهم والأُسد ليس تدين بالإيثار
يتزين النادي بحسن وجوههم كتزين الهالات بالأقمار

وقيل:

المال للرجل الكريم ذارئعٌ يبغي بهن جلائل الأخطار
والناس شتى في الخلال وخيرهم من كان ذا فضل وذا إيثار

6- التمسك بالثوابت الإسلامية:

الثوابت المقصود بها عدم التغيير والتبديل، وهي تمثل الأخلاق الحميدة، والثوابت التي لا يمكن أن تكون مجال مساومة أبداً، فهي من تعاليم محمد (ﷺ) لا تحْتمل تغييراً أو تأويلاً، فعلى طالب العلم أن يتقي الله في غض بصره وحفظ فرجه وعلاقته مع طلاب العالم، ونحن نتحدث عن كِلا الجنسين شباب وشابات وفتيان وفتيات، ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ (سورة النور: الآية 30-31)، وينبغي على طالب العلم أن يأمل جيداً بأنه هاجر من أجل العلم، وبطبيعة الحال هو ينظر إليه أغلب أفراد المجتمع، فيحْرص أن يقدم

الصورة الصحيحة للإسلام، ويظهر أخلاق هجرة رسول الله (ﷺ)، ويحرص على الفوز في الدارين، حتى يكون سعيداً في أول منازل الآخرة.

7- المعوقات التي توجه طالب العلم:

لا شك بأن طالب العلم يقدم الوقت والجهد في سبيل البحث العلمي، ولابد أن ينتج عن ذلك العديد من المعوقات والصُّعوبات وهي تتمثل في الآتي:

- قلة الموارد المالية: وهذه من أكبر المشاكل وأعْظمُها، فيجب على الحكومات والدول أن تتبنى مشاريع استثمارية لمساعدة طلاب العلم وبحوثهم العلمية.
- الصحبة السيئة: للأصدقاء أثار كبيرة سواء كانت هذه التأثيرات سلبية أو إيجابية، وهنا ننصح طلاب العلم أن يحرصوا على اختيار الصحبة الطَّيِّبة، التي تعين على طلب العلم، وتشجع على البذل والعطاء، وتساهم في الإبداع والبحث العلمي.
- ضعف الهمة: لا شك بأن عدم الاجتهاد، وضعف الإنجاز العلمي، من أهم المعوقات والمشكال التي تسبب في تأخير طالب العلم.
- الفتن والمعاصي: ينبغي على طالب العلم أن يتقي الله في كل صغيرة وكبيرة وفي كل واردةٍ وشاردة، خصوصاً في مسألة غض البصر وحفظ الفرج، وأن يضع بين عيْنيْه أن النظر لمحاسن الرجال أو النساء، للشباب أو الشابات و الفتيان و الفتيات بشهوة لها أضرار كبيرة على النفس والجسم في الدنيا ويوم القيامة، لاسيما المحرَّمات التي تصل إلى كل بيتٍ وغرفة نومٍ عبر الفضاء من خلال الإنترنت (السُّوشيال ميديا)؛ فلهذه الوسائل الاجتماعية أضرار كبيرة في ضياع الأعْمار واسْتنزاف الأوْقات دون قراءة أو كتابة أو مشاركة في ندوات أو مؤتمرات علمية، فقد قال الإمام الشافعي:

"شكوت إلى وكيعٍ سوء حفظي فأرشدني إلى ترك المعاصي، وأخبرني

بأن علم الله نور، ونور الله لا يهدى لعاصي".

8- الإبداع العملي

أولاً: أسس الإبداع العلمي

الأسس التي لابد من وجودها عند كل شخص مبدع، ولا يتصوَّر وجود مبدع دونها، ومن هذه الأسس القوة العقلية، فلا من توفر هذه القدرة عند الإنسان المبدع، والعبقرية هي أعلى المستويات من القدرات العقلية المعرفية، وقد وضع علماء التربية مستويات متدرجة للذكاء، تبدأ من المعتوه (أقل من 20 درجة) وتنتهي

بالعبقري (أعلى 140 درجة) والعباقرة أيضاً لهم درجات، وأعلى درجة للعبقرية اكتشفت حتى الآن هي (300 درجة)، وأيضاً من الأسس الإبداع العلمي القوة النفسية، فلابد أن يتصف المبدع بقوة النفس العلمية والعملية، والمراد بها: قوة الثبات والإرادة والتصميم والمثابرة والنُّزوع إلى الكمال، وكذلك من أسس الإبداع العلمي القوة الجسدية والمقصود بها الطاقة الحيوية والنشاط المتدفق الذي هو شعلة الإبداع ووقود أُتونه، حتى وإن كان صاحبها لطيف الجسم، نحيل البدن، فإن هذا ليس مقياساً للطاقة والحيوية والنشاط (القرني:2007، ص37-43-52)، بل ربما كان العكس هو الصحيح كما قال بعضهم:

تراه من الذكاء نحيف جسمٍ عليه من توقده دليل

إذا كان الفتى ضخم المعالي فليس يضره الجسم النحيل!

ثانياً: أهمية الإبداع العلمي

- يساهم الإبداع العلمي في تطور المجتمعات إلى الأفضل
- صقل المهارات وتنظيم الطاقات مما يساهم في جعل حياة المفكرين والمبدعين أفضل
- يساهم الإبداع العلمي في حل المشاكل المختلفة في أي دولة من الدول.
- يتميز الإبداع بالتعاون والتعارف بين علماء البلد الواحد

ثالثاً: صفات تدل على موهبة الإبداع العلمي

- القدرة على الحوار والتعامل بثقة في المؤتمرات والندوات العلمية
- الموهبة في تقديم المقترحات والأفكار المقنعة
- العمل على تحقيق الأهداف المحمودة، والاجتهاد بالوصول إليها

رابعاً: أسباب نجاح الإبداع العلمي

- لابد من عنصر التجديد، والاهتمام بموضوع الفكرة، لاستقطاب عدد كبير من الناس
- الإثارة والتجديد فعندما يشعر الجمهور العلمي الذي ينتظر المادة أو الفكرة العلمية بأنهم اكتشفوا شيئاً جديداً، من هنا تبدأ عملية الإثارة وستبدأ الناس بالحديث عنك لأناس آخرون، وهكذا ينتشر الابتكار والإبداع العلمي
- استثمار المقدرة الطبيعية بحيث أن تكون قدوة للآخرين، وتقديم مستوى رائع وصحيح لتحقيق الأهداف والنتائج.

الخاتمة:

عندما نتأمل في هجرة رسول الله (ﷺ) نعرف بأنها دروس وعبر في مختلف المجالات، خصوصاً لطلاب العلم، فيجب علينا الحرص على سلامة أرْوحنا وأجسادنا بتعاليم القرآن ودروس الهجرة النبوية، بالتواضع والرحمة والأمل والتفاؤل والالتزام بالثوابت الإسلامية، حتى تكون لنا بصمة على ظهر هذه الأرض تستمر بإذن الله وتساهم في الإبداع والتطور العلمي، والابتعاد عن المعوقات التي تقابل طالب العلم، من حيث الصحبة السيئة، ضعف الهمة، وأيضاً الابتعاد عن الذنوب والمعاصي، كما تعتبر أهمية الإبداع العلمي كبيرة جداً، فهي تساهم في تطور المجتمعات إلى الأفضل، فينبغي علينا الأخذ بأسباب الإبداع العلمي بالبحث عن الأفكار الجيدة، لاستقطاب شريحة كبيرة من الناس والتأثير فيهم من خلال الإبداع والابتكار العلمي.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- ابن القيم الجوزية، أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، د.ت، مدارج السالكين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
- النووي، محيي الدين يحيى بن شرف، 2001، رياض الصالحين، تحقيق على حسين بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري، ط1، دار ابن الجوزي، الرياض.
- الألباني، محمد ناصر، 1988، صحيح الجامع الصغير وزيادته، ط3، المجلد الأول، المكتب الإسلامي، بيروت.
- المباركفوري، صفي الرحمن، 2007، الرحيق المختوم، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة.
- جودة، آمال – أبو جراد، حمدي، 2011، التنبؤ بالسعادة في ضوء الأمل والتفاؤل لدى عينة من طلبة جامعة القدس المفتوحة، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدِّراسات، ع24.
- الغزالي، محمد، 1965، فقه السيرة، ط6، دار الكتب الحديثة، د.م.
- علوان، عبد الله ناصح، تربية الأولاد في الإسلام، ط9، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، د.م، ج1.
- القرني، أحمد بن علي، 2007، الإبداع العلمي، ط1، دار عالم الفوائد، مكة.
- البغدادي، الخطيب، 1985، اقتضاء العلم العمل، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، ط5، المكتب الإسلامي، بيروت.
- المغلوث، عبد الله، 2012، تغريدة في السعادة والتفاؤل والأمل، ط1، مدارك للنشر، بيروت.